الدراسات
اللغوية والأدبية

الذاكرة في أدب الرحلات الحلم البوليفاري انموذجاً

المدرس المساعد
سليمة سوادي زغير
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية القادسية

الذاكرة في أدب الرحلات الحلم البوليفاري انموذجاً

المدرس المساعد
سليمة سوادي زغير
وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية القادسية

الخلاصة:

يقوم البحث على دراسة الذاكرة في الحلم البوليفاري ، والدور الأساس الذي تؤديه في سرد النص بعد حصول مؤثرات حسية تقوم بتنشيط الذاكرة على استرجاع الأحداث الماضية ، فتبرز في جلها على شكل منولوج داخلي (حديث النفس) فيطرح الكاتب على نفسه بعض الأسئلة ويقوم بالإجابة عليها. كما أن للتخييل دور رئيس في تنسيق الأحداث و سردها في بناء نصٍ متكامل يجعل من الأحداث الماضية ناصية تقوم عليها الأحداث اللاحقة فيخرج النص الأدبي بصورته المتفردة في البناء و الانتاج عن سائر كتب الرحلات الأدبية. ولابد من التنويه إلى أنَّ النصوص التذكارية التي سردها لنا الكاتب كان قد اعتمد على نوعين من الذاكرة هما الذاكرة القصيرة و الذاكرة طويلة المدى ، فالبحث يهدف الى دراسة كتاب من أهم كتب الرحلات الحديثة و إغناء المكتبة العربية بواحدة من الدراسات الأكاديمية لتكون سبيلاً لدراسة النصوص المماثلة له ، فتنفتح آفاق جديدة لتكون من أهم مرتكزاتها .

المقدمة:

يقوم البحث على دراسة الذاكرة في الحلم البوليفاري ، هذا الكتاب الذي حصل على الجائزة الأولى لأدب الرحلات لعام ٢٠١٥، لكونه سلط الضوء على مناطق لم تُعرف من قبل هذا التاريخ و لم تصل اليها يد الرحلة. كما أنَّ بناء النص السردي لهذا الكتاب يقوم في معظمه على ما تجود به ذاكرة الكاتب في حديثه عن الأماكن ، و الأحداث الماضية التي سبق أن شاهدها الكاتب أو وقعت له فترسخت في ذهنه ،و عند حصول مؤثر حسي يقوم الكاتب باسترجاع تلك الأحداث ببناء نصي متناسق من ما حدث سابقاً ؛ليخدم أحداث لاحقة حتى تأتي النتائج مؤسسة على ما أضافه نص الذاكرة على النص الأدبي بشكل عام وعلى نص الرحلة بما يكسبها طابع خاص مميز عن باقي كتب الرحلات .

يقدم هذا البحث دراسة تبدأ بتعريف الذاكرة في اللغة و الاصطلاح مع إعطاء نبذة عن حياة

الكاتب و كان هذا مدار الحديث في التمهيد أما المبحث الأول فيقوم على دراسة بنية المكان و التماثل مع الموروث الشعبي للكاتب ، و دراسة الزمان لكونه العنصر المهم الآخر و الذي يتآزر مع ما قبله لتشكيل الأحداث و الوقائع التي تأخذ من حيز ذهن الكاتب ،كما أن لها دوراً في استرجاع تلك الأحداث بوصفها عاملاً مخزوناً و مثيراً. اما المبحث الثاني فقد قام على دراسة وظائف الخيال و الذاكرة في خلق النص الأدبي والمبحث الثالث يقوم على دراسة المنولوج الواعي ودوره في بناء النص السردي القائم في جله عن حديث النفس و ما يدور في خلجاتها من أمور تتعلق في ذهن الكاتب بفعل المؤثرات الحسية الناتجة عن الحواس الخمس، إذ كان النصيب الآخر لحاسة البصر و اللمس ثم السمع من دون غيرها من الحواس، و ربما يكون مرجع هذا إلى أن النص السردي هو نص رحلة يقوم على الاستكشاف و تقصي الحقائق ، و يختم البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة في اغناء مادة البحث كما أن فيها ما يؤكد الحقائق العلمية و الأدبية التي طُرقت في صلب البحث.

التمهيد:

الذاكرة في اللغة : ذكر :الذّكر : الحفظُ للشيء تذكرُهُ و الذّكرُ أيضاً : الشيء يجري على اللسان . و الذّكرُ : جرى الشيء على لسانك ، وقد تقدم أن الذكر لغة في الذكر، ذكرهُ يذكرُه ذكراً و ذُكراً. (١)

اما في الاصطلاح : تعد الذاكرة أهم مكون فيما نموذج الاستيعاب الادراكي للغة . فهي مكان الحفظ االإدراكي لتلك المعلومات. (٢) فعملية الاستيعاب تكون من خلال عملية استرجاع للمعلومات السابقة التي تمكنه من فهم أجزاء الجمل لكي يستعملها مرة اخرى لبناء علاقاته النحوية الضرورية في اطار الحديث أو انساق بنية الحوار مع الآخر . لم تكن الذاكرة مخصوصة لعلم معين ،بل تتقاسمها كافة العلوم و المعارف و كانت مثار عناية كل من الدراسات البيولوجية و الفلسفية و النفسية و علم النفس المعرفي و الذكاء الاصطناعي و غيرهما . أي انها تبحث في كيفية اشتغال الذاكرة و انتاج المعارف و التصرف بها. فالنص بوصفه نوعاً من مُذكرات شخصية للكاتب فقد سرد فيه ((سيرة ذاتية ، في الغالب ، تنقل تجارب الماضي المُعاشة إلى الناشئة، و تعتمد نظرة توليفية للأحداث تسمح بإعادة ترتيب الوقائع بما يوافق رغبة الكاتب)) (٣)

و باسم فرات في الحلم البوليفاري اشتغل على نوعين من الذاكرة – ذاكرة المدى القصير و ذاكرة المدى الطويل – في سرد الأحداث و المشاهدات التي وقعت عليها عينهُ أو سمعتها أُذنه ف((نحن نعلم أن للوصف علاقات بالذاكرة ، وأن الوصف المؤثر وهو ضرب من المغالاة

هو ما يجعل من الأشياء حاضراً أو إذا كان الراوي في معناه الأصلي عالماً ، فأن المواطن هو أيضاً يعلم الأشياء و الكلمات و سلسلات الكلم)) [٤] و على سبيل المثال قوله في : ((ما زلت أتذكر كيف أن دليلنا قام بعمل مظلة من اغصان أشجار ميزتها كبر حجم الورقة، ما أن سمع صوت المطر بعيداً ، و كأنه يعلم وبدقة متناهية متى تصل قطرات المطر إلينا)) [٥] . فالكاتب عمد على اللغة بوصفها أفكاراً منطوقة إلى بناء عالم الرحلة السردية في استرجاع الأحداث و المشاهدات التي تعرض لها الكاتب اثناء التجول في المناطق التي يزورها فهو ينقل على الأقل جزء من تلك المعلومات إلى ذاكرة المدى الطويل و لهذا السبب يطلق على ذاكرة المدى الطويل (دلالية أو تصورية ايضاً)) [٦] و من الواضح ان المؤلف كان يعتمد على ذاكرة المدى الطويل فهو يسترجع بالأحداث إلى الماضي السحيق بمجرد أن يجد محفزاً لتلك العودة كان يشاهد مكاناً ما أو حدثاً ما ((ثلاثة أيام و أنا منهمك بتدوين يومياتي و كل دقائق الأمور التي تمر بي في رحلتي هذه، و كتبت قصيدة لا أتذكر منها سوى هذه الجملة (كنت حَلما و أصبحت ذكرى) لكن لعدم تمكني من الآي باد مسحت كل ما كتبت ، شعرت بمرارة كبيرة فعلاً ، فأكثر من ألقي كلمة ذهبت أدراج الرياح بإني أضعت شيئاً ثميناً ، كتبت عن غناء طير سمعته اليوم و أحالني إلى مدينتي كربلاء ...)) [٧] ، فهذا النص تعبير عن انطباعات حسية متدفقة من مشاهدات و أحداث سبق أن وقعت للكاتب وما أن بدأ سرد الأحداث يمر في الذاكرة لمجرد أن حدث ما يثيرها من جديد او (عواطف تحمل أذكاراً تزاحم تلك التي تود أن تستوعبها) [٨]

فالحديث عن الحواس و أثرها في استدعاء الذكريات القديمة و أثرها في تشكيل النص السردي في الحلم البوليفاري يأخذ حيزهُ الأكبر في المبحث الثاني و الثالث من هذا البحث وأن أكتفي فقط بالإشارة إليه في هذا الموضع من البحث.

٢- **الكاتب في سطور:** [٩]

ولد الكاتب و الشاعر باسم فرات في مدينة كربلاء عام ١٩٦٧ ، عاش طفولة قاسية منذ الساعات الأولى من ولادته إلى أن غادر العراق عام ١٩٩٦،بعد قسوة النظام السابق التي طالت من هم تحت التراب. حتى يرى في الأردن الملجأ الأمين .

توفي والده في عام ١٩٦٩ على أثر قيامه بعملاً نبيلاً ينم عن شهامة ورجولة العراقي في الدفاع عن أهله و جيرانهِ ، مما أورث الحزن و البؤس لعائلته و لولده الذي قاسى بعده قسوة الحياة و مرارة الأيام التي اضطرتهُ إلى العمل الشاق كصانع للتحف النحاسية من أجل توفير لقمة العيش له و لأمه .

في عام ١٩٧٨ كتب أول قصيدة له ينعى فيها طفولته البائسة. عمل كذلك مصوراً فوتغرافياً عام ١٩٨٣ كما أنه اتخذ من مكان العمل (الاستديو) ملتقى للأدباء. صدر له أول ديوان بخط يده عام ١٩٨٤ إذ تداولته ايدي الأصدقاء و المحبين.

نشر أول قصيدة له في جريدة العراق عام ١٩٨٧ و حصل على مكافأة نقدية قدرها (١٥ خمسة عشر ديناراً) عراقياً و كانت هذه أول جائزة يحصل عليها لقاء ابداع أدبي ، كما أنه كتب العديد من القصائد الشعرية التي لم ينشر منها إلا القليل.

صدر له ديوانه الأول في المنفى (أشد الهديل) عام ١٩٩٩. كما صدر له ديوان يحمل عنوان (خريف المآذن) عن دار أزمنة و كذلك صدر له ديوان يحمل عنوان (هنا و هناك) عن دار هيدوركس في العاصمة النيوزلندية . و تبعها العديد من الدواوين الشعرية من دور نشر متفوقة . وقد ترجم شعره إلى عدد من اللغات العالمية. قام بأول رحلات من الأردن إلى هيروشيما عام ٢٠٠٥ التي غادرها إلى العاصمة اللاوسية و كان ذلك بعد عام ٢٠٠٩.

المبحث الأول : بنية المكان في الحلم البوليفاري :

يعد المكان المتخيل في (الحلم البوليفاري) بما شغلهُ من حيز استطاع من خلاله الكاتب ان يوازن بين حضورهِ الشخصي و المكان الحقيقي و المتخيل في ذاكرته حتى أنه اعطى تماثلاً كبيراً بين علاقة ما هو موجود فعلا و المكان المستحدث في حيز الذاكرة (أي حضوره الآني) بوصفه النموذج المثالي للكاتب بكل مستوياته الاجتماعية و الدينية و الحضارية و غيرها ... (١٠)

فالكاتب يؤكد دور المكان في حياته كإعادة بناء و ليس إعادة انتاج فهو يقول : ((يؤدي المكان الأول دوراً كبيراً في ذاكرة الكاتب وربما أنني مصابٌ بداء الحنين بعدّه وفاءً للأمكنة و الناس ، وليس ذلك الحنين السلبي الذي يجعل المكان الأول فردوساً ضائعاً ....فإنني وجدت نفسي هنا أعودُ في كتاباتي عن الأمكنة الجديدة للمكان الأول بشكل كبير معتزاً حيناً و متحسراً في أحانين كثيرة لأسباب عديدة يبقى أهمها ما ذكرتهُ أولاً)) (١١)

فالكاتب بوصفه فناناً مبدعاً للنص عليه أن يوظف عناصر الفن لخدمة النص ف((الفن هو استعمال أقل حجم ممكن من الحياة الخارجية من أجل بعث أعنف حركة ممكنة من الحياة الداخلية ... فليت مهمة الروائي أن يقص علينا أحداث عظيمة ، بل أن يجعل الأحداث الصغيرة مثيرة للعناية)) (١٢) فكربلاء هي مدينة الكاتب التي ولد فيها و عاش حلو الحياة ومرها ولذا فهو – اثناء الرحلة – يحلم بالعودة إليها – وإن كان هذا الحلم الثاني في الحلم البوليفاري– و ممارسة

الطقوس الدينية مع لقاء الأحبة و الأصدقاء فيها كما أنه يشير إلى دلالة سامية، هي العودة من خلال الذاكرة إلى الجذور الفكرية و الحضارية التي ينتمي إليها بوصفه الأصل و المنشأ .

فالأشارة إلى المكان أو ما يحويه المكان من رموز شخصية كالإمام الحسين بن علي (عليه السلام) أو السيد المسيح و أمه العذراء (عليهما السلام) دلالة من دون شك العشق السرمدي الصوفي إلى ساكني ذلك المكان.

٢- الزمن في الحلم البوليفاري:

انطلق باسم فرات في بناء نصه من خلال تناسق و شد عرى الترابط التاريخية – لأن الزمن يمثل العمود الفقري في النص الأدبي و خاصة أدب الرحلات لكونه يشد أجزاءها كما هو محور الحياة و نسيجها [١٣] – من خلال الوقائع التاريخية التي حصلت في الماضي ورموزه و ما يمد له بصلات ممتدة غير تعاقب السنين – ((لأن الإحساس الواقع عند ملتقى الشعّور و المادة ، يكشف في الديمومة الخاصة بنا و التي تميّز شعورنا ، عصوراً طويلة مما يمكن أن نسميّه على سبيل المجاز ديمومة الأشياء)) [١٤] --في حقائق تفرزها واقع المرحلة الحالية (زمن الرحلة) بكل صراعاتها و اشكالاتها. مع الأخذ بنظر الإعتبار كيفية توظيف تلك الوقائع التاريخية وما هو موجود فعلاً و الذي قامت به ذاكرة الكاتب عن طريق عملية الاستدعاء و التذكر كقوله : ((اليوم هو الأحد ، وهذا يعني أن قدّاساً يقام في كنيسة القيتنشه الفخمة المشهورة، وميزة هذه الكنيسة التي منحت البلدة الحياة، هو صيتها بين جموع المؤمنين الكاثوليك في كيتوو البلدان و الأودية المحيطة بها ، باستجابة دعوات المؤمنين و قضاء حوائجهم، تساءلت مع نفسي في أثناء القدّاس ،هل أنا في كربلاء ، ام هو الحنين يجعلني ألوي عنق ما أرى ليكون شبيهاً بمدينتي ، هل هي قراءتي أم أنها حقيقة، فالمؤمنون يقومون بحركات تشبه ما يجري في كربلاء ، يتضرعون و يرفعون أبواب ،صلوات و قراءات ، الرجل الذي يشبه إمام الجامع أو القارئ، يقرأ و يصلي على الماء و الجميع رفعوا قناني الماء ، ومن ثم على المسابح و النذور التي حملوها للكنسة و على تماثيل مريم العذراء وصورها. كان حضور الآخرة أكثر من حضور السيد المسيح مما قادني إلى حضور بعض الأئمة مثل الإمام الحسين في كربلاء أكثر من حضور جده العظيم مؤسس الإسلام أحياناً...)) [١٥]

فالكاتب من خلال النص السابق الذي يشكل البناء الكامل لعملية التذكر و أسبابها و نتائجها. فتواجدهُ في يوم (الأحد) الذي يجري فيه القداس طقوسه الدينية في كنيسة القينتشة الفخمة في مجموعة من الكاثوليك و ما يصاحبه من دعاء و صلوات فهذا المشهد الذي أثار في الكاتب شعور مليء بالروحانية و الإيمان حتى قامت الذاكرة باستدعاء صورة مماثلة لها في مكان آخر

وهو (كربلاء المقدسة) وما تشهد من حضور لافت للنظر من الزوّار و المحبين للإمام الحسين (عليه السلام) كما إنَّ النص لا يخلو من مقارنة على الصعيد المكاني بين الكنيسة و قبر الحسين أو على الصعيد الشخصي كاهتمام الناس بالسيدة مريم العذراء و ابنها المسيح عليهما السلام و الحسين عليه السلام و الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) فهذا الأمتداد الوجودي الذي يعنيه الكاتب فالمسيح (عليه السلام) هو امتداد لإمه مريم العذراء والحسين (عليه السلام) هو امتداد للرسول صلى الله عليه و آله و سلم عن طريق ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام .

وفي نص آخر للكاتب مجموعة من الأحداث و الشخصيات تستدعي في ذهن الكاتب مجموعة أخرى مشابه أو لها علاقة في ذهنه أو أنه ربما يحاول إثارة ذهن القارئ للتفاعل في ذهنه أو أنه ربما يحاول إثارة ذهن القارئ للتفاعل مع النص محاولة إيجاد وشائج من الصلات المشتركة أو ربما تكون لمجرد الأثارة لا غير كما في قوله : ((ليست جميع الأشجار تعد لزجة ،وهي ما أصابني و أنا أستعين بغصن شجرة، لكني و أنا أتذكر نصائح أول مرشد تسلقت معه أول جبل في الأكوادور ، أن تكون خطواتي قديمة من بعضها ولا أسرع، وجدتني أقرب من خط الأشجار وفي اثناء وضع قدمي اليسرى و تثبيتها هممت برفع قدمي اليمنى لوضعها أعلى ،وإذا بغصن شجرة التقص بذراعي اليسرى ، لم استطيع التحرك فناديت مستغيثا، و بعد رفع الغصن عن ذراعي لا حظت أن الأبر الشوكية تملأ المكان مع وجود الدم ، على مهل استخرجت الأبر الشوكية ، وخطر ببالي أمران متناقضان الأول مشهد صلب السّيد المسيح و الثاني ما قرأته في كتاب شبيه صدام حسين ، هل الأبر الشوكية لها علاقة بما حمله السيد المسيح ، لكن ما علاقة الأمر بصدام حسين ؟ المهم أنني واصلت ولم تُعرف أمامي كل ما يعكرّ صفو هذه الرحلة)) [١٦]

فالنص السابق عبارة عن بناء نسيجي من ذكريات الماضي استدعى حضورها موقف الحاضر التي يتعرض لها الكاتب فسردها في بناء نص تتكامل فيه المقومات الأساسية من حيث الزمن و المكان و الشخصية ذاتها مع محفزات لذهن القارئ بما يضيفهُ من تصورات ترتكز على مساند أيديولوجية جمالية و فكرية من خلال تلك الخصائص الفنية المعول عليها في بناء نص الرحلة.

٣- التماثل مع الموروث:

الحلم البوليفاري من خلال بنائه النصي- ((أقصى الشيء و غايته ... ونص الشيء و منتهاه)) [١٧] – واشتباك عناوينه يجعل من نفسه بؤرة لأستقبال معانى جديدة من نصوص خارجية عنها مكانياً سابقة لها زمانياً ، لتشكل منها مادة غنية – ((من المعارف أن

الشكلانيين الروس قد تناولوا النص الأدبي من زاوية الشكل فقط ، فتعاملوا معهُ كبناء متكامل منغلق على نفسه يحقق جماليته من التحام عناصره الداخلية لذلك عزلوه عن كل ظرف خارجي))[١٨] – من خلال التماثل بين اللغة و العمل المثالي المسترجع من خلال الذاكرة.[١٩]

فالنص من خلال هذا الجمع بين مكونات الماضي و الحاضر بالاعتماد على ذهنية و بناء نصي له القدرة على الأثارة و التجاوز لكل ماله القابلية على احتواء أجزاءها أي عدم الأنغلاق على معنى واحد بل يكون له القدرة على إعطاء معانٍ متعددة من خلال أختلاف التأويل و الرؤى العلمية الفكرية على حد سواء.[٢٠]

فالحلم البوليفاري من خلال ذلك الجمع (بين الماضي و الحاضر) و تماسك وحدات النص– ناتج من حرية التوافق بين الكلمات المختلفة في جمل (...) خاضعة لقواعد النحو و نماذجه و تبقى حرية التوافيق بين الجمل من أوسع الحريات) [٢١] – جعل منه مادة جديرة بإن تحصل على الجائزة الأولى لأدب الرحلات لعام ٢٠١٥.[٢٢] و يتمثل هذا التماسك و هذا الترابط بين الماضي من خلال ذاكرة الكاتب المثارة بما يُشاهدهُ و يسمع اثناء الرحلة التي قام بها إلى تلك المناطق (أمريكيا الجنوبية) فيذكر المؤلف على سبيل المثال : (... كبونو عاصمة اليابان القديمة ، و التي لم يمسها طيران الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية ، قضينا و قتاً رائعاً ، تحدثنا كثيراً عن اليابان و السفر تذكرت تفاصيل زيارتي لمدينتها حين كنتُ أعيش في هيروشيما، التقطت صوراً كثيرة لها و أعطيتها بعض الملاحظات بخصوص التصوير)[٢٣] أي احتواء هذه النصوص و أخراج الدلالة المناسبة للنص في كل صياغة من صيغها .

كما إنَّ الواقع قد تمثل مع الموروث بشكل واضح في النص التالي –الذي يعد نوعاً من الحوار الذاتي الذي يكشف الصراع الداخلي في نفس الكاتب فتكون النتيجة هذه المخرجات [٢٤] – : ((تذكرتُ الرحالة أحمد بن فضلان الدهشة المدلل ... ، تدهشني الحياة بكل تفاصيلها، حتى البنايات و الأماكن التي طالما مرّرت بها وقضيت وقتاً فيها حين أراها مرة ثانية أو عاشرة كأنني أراها للمرة الأولى))[٢٥] فهذه عملية الإسترجاع و التداخل المتماسك بين النص الحالي (الرحلة إلى جنوب الولايات المتحدة و النص السابق (الرحلة التي قام بها الرحالة السابق أحمد بن فضلان) حيث وجد الكاتب متخذاً بارزاً للخروج من حالة المندهش المتفاجئ بالأماكن التي يُشاهدها بما يناظرها و ما يُشابهها من تجارب قامَ بها زملاء له ، فينقل تجربته من خلال عرض تجاربهم عن طريق فعاليات الذاكرة من عمليات مقارنة و مقاربة في وجهات النظر.

المبحث الثاني : وظائف الخيال و الذّاكرة في خلق النص الأدبي في الحلم البوليفاري :

ثبت إنَّ الدراسات السابقة في الأدب و النقد توصلت إلى أن العنصر الجوهري في وجود النص الأدبي ناتج من خلال العلاقة القائمة بين الإدراك ((بوصفه شعوراً بين الذاكرة و الذات . و لذا لا بد من دراسة النص الأدبي بوصفة حداً مشتركاً بين كل من الإدراك و التخيل و التذكر)).

فعلاقة التخيّل بالتذكر في خلق النص الأدبي في الحلم البوليفاري يرجع في حقيقة الأمر إلى ادخال عنصر الزمن بوصفه العاملاً المهماً في تشكيل النص السردي و الآخر هو دراسة ذلك النص في اطار فكرة الآفاق و المستويات بوصفها فكرة (فينومينولوجيّة) التي تعكس بدورها ثلاث تجليات للنص الأول بوصفه نصاً إدراكياً (أو مدركاً) و الثاني بوصفه نصاً تخيلياً (أو متخيلاً) و الثالث بوصفه النص على أنه حقائق وصور سبق إن وضعت للكاتب أو شاهدها و قام بأسترجاعها على شكل نص أدبي قوامهُ عمليات التذكر. وهذا يعني أن ذات الكاتب بوصفه عنصراً جوهراً في أدراك ما حوله عن طريق الحواس و بوصفه منتجاً للنص من خلال استرجاع ذاكرته للأحداث و الوقائع التي مرت به . وهو تأكيد لما ذهب إليه أرسطو من جعل النفس الإنسانية هي الوحدة التي تتصارع فيها قوتان هي الذاكرة و الخيال المستمدة من غذاء واحد تمد كل من الذاكرة و الخيال بالمدة الأساسية في تشكيل النص الأدبي وهو ما تدركهُ النفس أو الذات من الأشياء الخارجية التي تكون نقطة الأنطلاق الجوهرية لكلا القوتين.[٢٦]

سار على أفكار أرسطو عدد من علماء العربية و على رأسهم ابن رشد حين عدة الذاكرة عملية استرجاع لصور الأحداث التي وقعت مسبقاً في الوقت الآني أو الحاضر. ولذا فالتذكر هو طلبُ هذه المعاني أو الصور بعد احضارها من خلال التفكير فيه.[٢٧] وقد يكون مجرد استرسال لأحداث أو صور بصورة لا إرادية تحصل لمجرد وجود حافز لها كما هو الحال في جل ما حصل للكاتب باسم فرات وهو في اثناء الرحلة كما هو الحال في النص الآتي : (متحف الملابس و الأزياء كان محطتي الرابعة ، و يحوي قطعاً قديمة للغاية من الأقمشة، وأزياء مناطق كولومبيا جميعها ، وبعض الأزياء القديمة . من خلال الأزياء يتم التعرف على اختلافات الشعب الواحد ، و التي تعد طبيعية للغاية مع تنوع اللغات و الأديان و المذاهب و طبائع القومية الواحدة لمجرد اختلافات بين منطقة و أخرى تحت تأثيرات متنوعة منها جغرافية و دينية و مذهبية أو مجاورتها لفئات لغوية و عرفية مختلفة ، واعتز بعادتي التي ربما تكون سيئة ، وهو أنني أتذكر بألم من يجهل تاريخ العراق و بقية أوطان خلق الله فيفتي بأمور مسيئة للغاية من مثل أن العراق متعدد اللغات و القوميات و الخ وكأنه الوحيد بين دول العالم ، غامراً بحس طائفي البلدان العظيمة هي الأكثر

تزاوجا و تعدداً ، لأنها محط هجرات تميزها و فرادتها و ثرائها)[٢٨]

فالكاتب من خلال تجوله في متحف الملابس و مشاهدة هذا التنوع الكبير في الأزياء الذي يمثل التنوع في الأديان و القوميات الموجودة في كولومبيا مما يسترجع بذاكرته لتنوع الملابس و الأزياء الموجودة في العراق و الوطن العربي ، مما يدفعهُ إلى انتقاد الآراء الموجه إلى هذه المناطق على أنها مناطق متعددة بالقوميات و الأديان و تغض الطرف عن ما هو عليه بلادهم من تنوع و تعدد في القوميات و الأديان و التي تتخذ لكل منها زيها الخاص بها و الذي يمثلها و يميزها عن غيرها من الأطياف التي تعيش معها في نفس البلد. فمن جملة النصوص التي يذكرها الكاتب أثناء الرحلة و التي كان شرطها الجوهري الزمن – (... إن استدعاء واقعةٍ ما فيه يتضمن أننا أدركناها من قبل ، وهكذا تكون بشكل ما على وعي بإدراك لباب المعنى الكامن في الذّاكرة... إنها في طبيعتها الجوهريّة تعديل للأدراك ، وهذا الذي يوصف على نحو نسبي بأنه ماض، يقدّم لنا نفسه كما لو أنه حاضر، إنه يقدّم نفسه بوصفه تعديلاً للحاضر الذي يبدو من ناحية شكله غير المعدّل الأهل و الأساس ، إنه الحاضر الذي يجسّد الإدراك) [٢٩] – ما ذكره عندما زار متحف النقود (حيث تذكر رقيّ النقود ، النقود العربية التي سُكت في القرن الثالث قبل الميلاد ...) [٣٠] فالكاتب لم يعش في ذلك العصر أي القرن الثالث قبل الميلاد، و إنما الصور المسكوكات أو العملة التي شاهدها و قرأ عنها فترسخت في ذهنه و لذا عندما وجد سبباً في استحضاره من قبل الذاكرة بدأ وكأنه حاضر أمامهُ في لحظة الكتابة وهو يكتب النص. [٣١]

كما إن للإرادة دخلاً في عملية التذّكر، أي أن التذكر لا يكون لمجرد استرجاع أحداث ماضية في لحظة التذكر (أو لحاضر) على شكل طريقة آلية سيكولوجيّة بل يكون بصورة غير دقيقة أي أنه يحتمل أضافة شيء إلى النص من نفس الكاتب أو قد يكون فيه نقص واضح بسبب التسابق أو التقادم السنون عليه مما شوه صورته في الذاكرة و التي لا يستطيع الحكم عليها من قبل القارئ إلا إذا كان معاصراً لتك الأحداث و يعرف ما يعرفه الكاتب لذا يمكن أن تطمأن لحكمه على النص بالزيادة أو النقص أو قد يكون ذلك بإعتراف من الكاتب نفسه بأنه لم يستطع تذكر كل شيء بشكل مفصل كما في قوله : (لم أعد أذكر شيئاً ، كانت رحلة عجيبة لا أدري من حملني إليها حواسي أم جنوني أم تلك الأفكار الغريبة التي تسكنني ، أحياناً أظنني مجنوناً و أحياناً شخصاً نفض عن نفسه غبار التاريخ)[٣٢] أو أنه يصرح بأنه يتذكر ذلك الحدث بشكل جيد كما هو الحال في قوله : (تحدثنا كثيراً عن اليابان و السفر تذكرت تفاصيل زيارتي لمدينتها حيث كنتُ أعيش في هيروشيما ،

التقطت صوراً كثيراً لها و أعطيتها بعض الملاحظات بخصوص التصوير ...) [٣٣]

إنَّ العامل الرئيس في النصوص السابقة الزمن و لهذا فسر سارتر الذاكرة على أنها العامل الرئيس الذي يحيل إلى الزمن الماضي من خلال استدعاء تصورات لها صلة واضحة بالحاضر كما أن لها أثراً في المستقبل ، إلا أنه ينكر الماضي الكلي الذي له القابلية على التجزء ، كما أنه يعد الحاضر خارجاً عن دائرة الزمن الماضي أو أنه لا يملك شيء فيه كما أنه لا يتجانس معهُ .[٣٤] و بهذا يخرج إلى نتيجة مفادها أن الظاهراتية تصحح مسار عمليات الأدراك النفسي و ما يربط بها من تصورات التي تخضعها للفحص الدقيق لأدراك مدى ارتباط الذاكرة بالحقائق الوجودية المحيطة للنفس الإنسانية .

وفي النصوص السابقة يكون مرجع التذكر إلى النفس الإنسانية أو أنها مرتبطة بواقع النفس كما فسرها أرسطو و خالف فيها افلاطون الذي يعد عملية التذكر إلى الأسس العامة التي تميز بين ما هو موجود أو محسوس و ما هو مثال. [٣٥] و هذا يعني أن النفس الإنسانية لا يمد من مشاهدتها للنموذج أو المثال و تأملتهُ، و أدركتهُ النفس الإنسانية وقد احتفظت بنموذج لها في الذاكرة و لهذا فعند رؤية ما يشبهه بالصورة المثالية و تتطابق مع ما موجود في الذاكرة لذا يتم عملية الاستدعاء اللاشعوري للصور والأحداث المرافقة لتلك الصورة و بها تتم عملية التذكر و هذا ما حصل فعلاً للكاتب أثناء الرحلة إلى مكان غير مكانه الأول الذي نشأ فيه و الذي يعطيه الأهمية الكبرى في نفسه كما أنه يصرح بذلك صراحةً فهو يقول : (يؤدي المكان الأول دوراً كبيراً في ذاكرة الكاتب ...)[٣٦] وهذا يعني أن التذكر مرتبط أشد ما يكون عليه الأرتباط و الأنتماء للمكان السابق أو الأول .

كما أن للأنتباه و دقة الملاحظة التي انعم الله بها على باسم فرات دور كبير في عمليات التذكر و الاسترجاع لأحداث و مواقف ما فيه تتراسل في مخيلته لمجرد وقوع النظر على ذلك المثال وهذا ما يفسر كثرة النصوص السردية التذكارية المتضمنة لموضوعات مختلفة تبعاً لنوع المثال أو المحفز الذي تشار بواسطته العقل الأنسان.

و إذا أردنا أن ننظر إلى النص السردي التذكاري لدى باسم فرات نجد ناتجاً من تنازع قوتين مُتناقضتين في ذاكرة الكاتب قديماً و حديثاً ، بينما كان للمذهب المادي تصوراً خاصاً يرجع عملية الذاكرة في الأساس إلى تصورٍ للرسوم الماديّة في الدّماغ. و العلاقة بينها و بين التيار العصبي المار بها ، وكذلك التلازم بين المنبه من جهة و الاستجابة من جهة ثانية ، و هذا ما يفسر ايضاً وضوح الصورة القريبة المدركة بواسطة الحواس في حين تكون تلك الصور ضعيفة و يعتروها الغموض كلما ابتعدت صورة

المثال عن الحواس التي تدركهُ و يكون بالنتيجة ضعف عملية الأسترجاع أو تكون الصورة المسترجعة يشوبها غموض أو أنها غير واضحة المعالم.[٣٧] وهذا ما يفسر ضعف ذاكرة الكاتب في مواطن بينما قوتها في مواطن أخرى.

المبحث الثالث : المنولوج الواعي و السرد .

يقوم المنولوج الواعي بتذكر الأحداث بتأثير و سائل فنية مختلفة عبر توظيف حواس الإنسان التي لعبت دورها الأساس في حبك احداث النص السردي بحسب السياق العام للحلم البوليفاري و التي أشاد بها الكاتب في الصفحات الأولى من الكتاب : ((أدب الرحلات ليس تسجيلاً دقيقاً لما نُشاهدهُ ، بل هو تغيرٌ عن ثقافتنا ووعينا بالمكان و بالآخر ، فيه تشتغلُ حواسنا التي كُلما كانت مدربة بشكل جيد جعلتنا ندون ما لا يمكن للآخرين تدوينه، فنحن ندون بذاكرات متشابكة ما يمنحها خصوصيتها و تفردها ...)) [٣٨]

فمن خلال هذا النص تظهر أهمية حواس الأنسان الواعي في تدوين الأحداث في نصوص سردية تختلف بأختلاف الثقافة و مهارة الكتابة.

يبدأ الكاتب بسرد أحداث الحلم الذي يركز فيه على الأكوادور بوصفه المكان الذي تدور حوله أحداث الرحلة ومن هنا يعطي الكاتب للمكان الأهمية الكبرى في ذاكرتهِ : (يؤدي المكان الأول دوراً كبيراً في ذاكرة الكاتب وبما أنني مصابُ بداء الحنين، بعيدهُ وفاءٌ للأمكنة و الناس، ليس ذلك الحنين السلبي الذي يجعل المكان الأول فردوساً ضائعاً ... فانني وجدت نفسي هنا أعود في كتاباتي عن الأمكنة الجديدة للمكان الأول بشكل كبير ...فأدب الرحلات أدب مكاني بلاشك، و الكتابة عن المكان تَغري بالقارنة بين مكانين أو أكثر)[٣٩]

هذا النص يظهر فيه الكاتب العلاقة الوطيدة بين الحواس و الذاكرة و كذلك يظهر علاقة المكان و الكتابة و أهميتها في سرد أحداث الحلم البوليفاري التي تتخللها نصوص كثيرة ترتكز بالأساس على عنصر المنولوج و ذاكرة الكاتب في حديث لنفسه بغية تهوين الأحداث التي يمر بها في اثناء تجواله في الغابات و تصرفات الآخرين التي يستاء منها :(كان الدليل بسكينه الطويل ... يقطع الأغصان و بكثرة ، فانزعجت من فعلته ، شعرت به _ أو حى لي عمله هذا أنه عدو للطبيعة... واصلنا توغلنا، تذكرت كتاب فاضل العزاوي (بعيد داخل الغابة))[٤٠] ، فهذا الأقتباس يوضح بشكل جلي ترابط العناصر الأربعة في سرد الأحداث ، فبعد أن شاهد السكينة في يد الدليل و العمل الذي قام به في اثناء تجولهم في الغابات إذ تبدأ الذاكرة باسترجاع ما حفظته من كتب تحمل عناوينها مُفردة الغابة و الأشجار ، فهذا الحدث على بساطته أختزل المسافة العميقة بين الماضي و الحاضر باستعمال الجمل الخبرية التي تفيد الأفتخار و الأعتزاز مقرونة بقرائن لفظية كالفعل

الماضي الناقص (كان) ودلالة الاستمرار في الماضي،[٤١] و القرينة اللفظية (أنا) في قوله (أنا أتوغل في هذه المتاهة التي يطلقون عليها محمية ياسوني) [٤٢] التي أعطت دلالة التأكيد في الزمن الحاضر و الآني للكاتب أثناء التجول و لحظة الكتابة.

و المثال الآخر الذي يقوم على حاسة البصر ((اليوم هو الأحد ،وهذا يعني أن قديساً يقام في كنيسة القينشة الفخمة المشهورة، وميزة هذه الكنيسة التي منحت البلدة الحياة ،باستجابة دعوات المؤمنين و قضاء حوائجهم ، تساءلت مع نفسي في اثناء القداس، هل أنا في كربلاء،أم هو الحنين يجعلني ألوي عنق ما أرى ليكون شبيهاً بمدينتي، هل هي قراءتي أم أنها حقيقة، فالمؤمنون يقومون بحركات تشبه ما يجري في كربلاء ...))[٤٣]

هذا النص كذلك تضمن ايضاً الحاسة التي تؤثر في ذهن الكاتب فيبدأ باسترسال الأحداث الماضية للمكان الأول (كربلاء) باستخدام صيغة الأستفهام ب(هل)[٤٤] التي تفيد الأستفهام الأنكاري مع تأكيد هذه الدلالة من خلال تكرار أداة الأستفهام و كذلك تكرار القرينة اللفظية (أنا) التي تدل على الحضور الذي في الزمن الماضي و الحاضر .

والأستذكار الثاني جاء عن طريق حاسة اللمس المرادف لضمير التكلم ليسرد لنا أحداثاً جرت لهُ في اثناء تجوله في الغابة مما أثار الذاكرة حتى تتذكر إرشادات أول مرشد للرحلة التي قام بها باسم فرات للأكوادور : (ليس جميع الأشجار تعدّ جيدة للتثبيت بها ، فبعضها يفرز مادة مخاطية و أخرى لزجة وهي ما أصابني وأنا أستعين بغصن شجرة، لكني وأنا أتذكر نصائح أول مرشد تسلقتُ معهُ جبل في الأكوادور ، أن تكون خطواتي قريبة من بعضها ولا أسرع ، وجدتني أقتربُ من خط الأشجار وفي أثناء وضع قدمي اليسرى و تثبيتها هممتُ برفع قدمي اليمنى لوضعها أعلى، وإذا بغصن شجرة التصق بذراعي اليسرى ، لم أستطع التحرك فناديت مستغيثاً ، و بعد رفع الغصن عن ذراعي لاحظت أن الأبر الشوكية تملأ المكان مع وجود الدم على مهل استخرجت الأبر الشوكية، وخطر ببالي أمران متناقضان الأول مشهد صلب السيد المسيح و الثاني ما قرأتهُ في كتاب شبيه صدام حسين ، وهل الأبر الشوكية لها علاقة بما حمله السيد المسيح ، لكن ما علاقة الأبر بصدام حسين)[٤٥]

هذا النص يذكر فيه الكاتب مشهدين تذكرهما في أثناء أثارة الذاكرة بفعل المنبهات اللمسية الأول ناتج من التساق المادة الصمغية في بعض الأشجار و الأخرى ناتج من وغز الأبر الشوكية من بعض النباتات حتى ترد على ذهنه ذكريات الماضي الأولى مشهد السيد المسيح و الصلب بعد دق المسامير في قدميه و يديه وهذا الفعل مشابه للوغز الناتج من الأبر، أما الأمر الآخر

وهو استدعاء الذاكرة لبعض الممارسات العدوانية التي كان يقوم بها ازلام نظام صدام اثناء تعذيب المتهمين من اجل الحصول على اعترافات منهم حول تنظيمهم السياسي أو من أجل البوح بأسماء رفاقهم في العمل النضالي ، ولكن باسم فرات سكت عن هذه الحقيقة مع القرينة المعنوية من المقارنة و الربط بين مشهد السيد المسيح وما حصل له من أزلام نظام الطاغية عصره من تعذيب و الصلب على لوح الخشب و الصورة المقابلة لما يحصل من تعذيب للمعتقلين في سجون نظام صدام ، إلا أن الكاتب عزف عن ذكر هذا لكي لا يعكر صفوة مزاجه وهو يصرح بهذا الأمر بعد التساؤل عن العلاقة التي تربط بين المشهدين : (المهم انني واصلت ولم تعرض أمامي كل ما يعكر صفو هذه الرحلة)[٤٦]

فالبناء اللغوي للنص السابق عمد فيه الكاتب على استذكار أحداث ماضية وهذا يعني أن تكون الغلبة لصيغة الفعل الماضي مع التعزيز بقرينة التحدث الشخصي المتمثل (بناء الفاعل) التي اتصل بها بعض الأفعال (تسلقتُ ، وجدتني، هممتُ، فناديتُ، لاحظتُ،استخرجتُ) و الأفعال الماضية الأخرى جاءت على وزن (فَعَلَ) كرَفَعَ ، وَضَعَ ، و وَجَدَ ، ومن القرائن اللفظية التي تدل على المتكلم (ياء) النسب و (تاء) الفاعل كما أن للفعل الماضي بصيغه المختلفة الجامدة و المتصرفة قد أعطت دلالة حدث أعطت الأفعال المضارعة بقرائتها اللفظية (أنا) التي تدل على المتحدث بصورة شخصية إلى استمرار الحدث في المضارع و المستقبل عدا بعض الأفعال التي أعطت دلالة القطع الناتج من اقتران الفعل المضارع بأداة الجزم (لم) في (لم اقترب و لم استطع) .

إنَّ الأستذكار الناتج من مُنبهات حاسة السمع كقوله : ((كتبت عن غناء سمعته اليوم و أحالني إلى مدينة كربلاء، إلى صديق شاعر كان يسكن محلتنا (بان السلالمة) و لكنه جعل من زقاق معروف و مميز بعوائله الكريمة و العريقة و جمال صباياه، مركزاً للكون، فكل الطرق لا يمكن الوصول إليها إلا من خلاله حتى لو كانت هذه الطرق في الطرف الآخر من المدينة. غناء الطير ذكرني بغناء صديقي الذي لا تتفتح حنجرته على الغناء ولا قريحته على الشعر إلا في (عقد السادة) وهو اسم الزقاق بل هو اسم على مسمى ...)) [٤٧] وقوله : (وواصلت تجوالي في شوارع و أسواق العاصمة التي لم أزرها أمس ، ومرّت بجانبي عائلة عربية كان الزوج و الزوجة يتناقشان في مسائل معينة و لكن بحكم سنواتي الطويلة مع بيئة اللغة الإنجليزية تذكرت أسئلة الكثير من النيوزلنديين و سواهم بخصوص نقاشاتنا و طرق تواصلنا بأمر ما (هل هما يتجادلان سلبياً ؟ فكنت أجيب كعادتي بل هو نقاش طبيعي و لكن أصواتنا تكون جادة للغاية فيخيّل لكم عكس ذلك.

الاختلاف ليس بين اللغات فقط ، بل وفي أصواتها وتموجات مفرداتها و جملها و نبرات الصوت عند الناطقين بها .) [٤٨]

ولقد وظف الكاتب اللغة بوصفها أداة للتعبير أنتقاد بعض المظاهر السلبية في المجتمع العربي عامة و المجتمع العراقي خاصة كارتفاع الصوت عند التحدث بأمور عائلية و التي يفترض أن تعالج بهدوء و تروي و تكون في حدود المنزل ، وقد وجّه الكاتب انتقاده إلى الذين تتفجر قريحتهم بفضل ما يمن به الله عليهم اكراماً لأوليائهِ الصالحين فتستغل هذه النعمة في الغناء و اللهو بدلاً من ذكر الله سبحانه و تعالى الذي خلق الإنسان من أجل أن يعبدهُ : ((وما خلقتُ الجنَّ و الإنسَ إلا ليعبدونِ)) [٤٩]

فالنصان السابقان لهما علاقة رابطة ناتجة من حاسة السمع ، فالصوت الذي سمعهُ من الطائر أحال بالذاكرة إلى صديق لهُ في مدينته الأولى تلك المدينة التي وصفها بأنها مركز الكون وأن جميع الطرق تؤدي إليها وهنا أنما أراد الكاتب ان يعبر عن قدسية كربلاء وفهي قبلة عشاق الإمام الحسين (ع) و أخيه أبو الفضل العباس (ع) و أن الناس تأتيها من كل حدب وصوب فهي مركز الدنيا و مركز الكون بالفعل. و النص الثاني الذي أوردهُ الكاتب عن طريق حديث النفس الذي يمثلهُ القسم الآخر من المنولوج المتمثل بحديث النفس فهو يطرح السؤالاً في نفسه و يجيب عليه ايضاً في نفسه وقد ترجمه بالنص السابق .

فالنصوص التذكارية المتمثلة بحديث النفس لم تقتصر على ما تستلهمهُ الذاكرة عن طريق المنبهات الحسية بل أنها شملت جميع ما ذكر من نصوص سابقةو المنبهات الحسية التي استدعتها من الذاكرة و التي ترجمها الكاتب بنص سردي كان له الدور الكبير في النجاح الذي حققهُ الحلم البوليفاري.

نتائج البحث :

١- إنَّ الخيال فعل و أن لم يتطابق مع الواقع بشكل تام إلا أن له الأثر في أن يؤسس عليه الكاتب عليه نصوص تتحقق بفعل الحركة المطلقة غير مفيدة التي يتحرك فيها شعور و أرادة الكاتب الحرة .

٢- للخيال دور فعال في التألق و التناسق بين الصور المترسخة في ذهن الكاتب و المعاني المعبر عنها.

٣- كما إنَّ للمكان الأول دور كبير في أنتاج هذا النص و الحلم البوليفاري لكونه المكان الأول الذي ترسخ في ذاكرته و لكون الحنين و الشوق يرجع إليه مما كان سبب في اغناء مادة البحث بنصوص تذكارية .

٤- ظهرت شخصية الكاتب بشكل واضح بالنصوص التذكارية كما برزت شعور الكاتب و حسهُ الخلاق في خلق عوالم في اللاشعور مما

كان لها الأثر في أثارة أنتباه المتلقي و حمله إلى اتخاذ موقف تجاه ما يقرأ أو يسمع بالتصديق مرة و البحث عن حقائق النصوص مرة أخرى .

٥- يشكل النص حقيقة تاريخية موثوق بها على أنها وقائع حدثت للكاتب و هي موثقة بالشكل الدقيق في اليوم و الشهر و السنة و في بعض الأحيان بالدقائق.

٦- للمنبهات الحسية الدور الكبير في بناء النص السردي الذي يقوم على استذكار الأحداث الماضية و إعادة بناءها من جديد.

٧- أغلب النصوص التذكارية جاءت من حيث الكثرة التي يمكن ترتيبها تنازلياً ، منبهات حاسة البصر أولاً، حاسة السّمع ثانياً، حاسة اللمس ثالثاً ، التذوق رابعاً ، ثم حاسة الشّم خامساً .

٨- من خلال النص التذكاري نقف على المقدرة العلمية و الثقافية للكاتب في بناء نصة السردي.

٩- نجد في بعض النصوص التي عمد الكاتب في بناءها على اللهجة العامية ظناً منه قربها من نفس المتلقي_ وهو الأسلوب الذي يلجأ إليه أغلب كتاب الرواية الحديثة _ أو أنه بدون فيها أحدث يومه فيقترب بذلك من السيرة الذاتية .

الهوامش:

١. ابن منظور (ت ٧١١هـ) لسان العرب ، دار احياء التراث مؤسسة التاريخ العربي ، ط٣ بيروت- لبنان، (د.ت) :٥/ ٥٠.

٢. نون أ. فان دايك ، علم النص ، مدخل متداخل الختصاصات ، ترجمة سعد حسن بحيري ،ط ٣ ، دار القاهرة ، ، ٢٠٠٥/ ٢٦٤.

٣. لطيف زيتون ، معجم مصطلحات نقد الرّواية ، عربي إنكليزي ، ط١، دار النهار للنشر بيروت لبنان ،٢٠٠٢/ ١٤١.

٤. فليب هامون ، في الوصف، ترجمة سعاد التريكي ، ط١ ، بيت الحكمة ، قرطاج، ٢٠٠٣/ ١٣٨-١٣٩.

٥. باسم فرات ، الحلم البوليفاري ، رحلة كولومبيا الكبرى ،ط٢٠١٥،١/١٣.

٦. قارن كينتش ، عن نظرية الذاكرة ، نقلا عن عالم النص مدخل متداخل الأختصاصات ،نون أ. فان دايك/٢٦٥.

٧. باسم فرات ، الحلم البوليفاري /٤٧.

٨. روجد ببابسن ، كيف تقوي قدراتك الدماغية ، و تصل إلى ذروتك في الذكاء و الذاكرة و الأبداع، ترجمة جميل الضحاك ، ط١، دمشق، ١٩٩٩/٢٠٥.

٩. وكبيديا

١٠. جونا ثان كبه فوستر،الذاكرة، مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة مروة عبد السلام ، مراجعة إيمان عبد الغني نجم ، هنداوي ،ط١، ٢٠١٤/٨،١٦.

١١. باسم فرات ، الحلم البوليفاري/٨.

١٢. هاكسل بلوك و هرمان سالتجر،الرؤيا الإبداعية،ترجمة أسعد حليم،(د.ط) مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٦٦/١٢٣.

١٣. ينظر: مها القصراوي ، الزمن في الرواية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠٠٤/٣٦.

١٤. ماتويل كانت ، مقدمة لكل ميتا فيزيقا ، ترجمة نازلي إسماعيل مراجعة عبد الرحمن بدوي ، (د.ط) ،دار الكتاب ، القاهرة ،١٩٦٨/٨٦-٨٧.

١٥. باسم فرات ، الحلم البوليفاري/ ٢٥-٢٦.

١٦. ن.م/٢٩-٣٠.

١٧. ابن منظور، لسان العرب ،(د.ط) ، دار المعارف بمصر ،(د.ت) :ج٦، مادة نص/٤٤٤.

١٨. فيصل الأحمر،معجم السيميائيات ، ط١، منشورات الأختلاف، ٢٠١٠/١٤٣.

١٩. ينظر: مجموعة من المؤلفين ، آفاق التناصية، المفهوم و المنظور، ترجمة د.محمد خير البقاع ، دراسة أدبية ،ط١،١٩٩٨/٣٧.

٢٠. ينظر:بول ريكو ،نظرية التأويل ، الخطاب و خصائص المعنى ، ترجمة سعيد الغانمي ،ط١،مركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣/١٠٤.

٢١. د.صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط١، دار الشروق، ١٩٩٨/٣٠٤.

٢٢. ينظر:ناجح المعموري ،الأسطورة و التوراة ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٢/ ١٤-١٥.

٢٣. باسم فرات ، الحلم البولفاري/٦٢.

٢٤. م.ن /١٣

٢٥. د. أحمد الزكبي، التناص نظرياً و تطبيقاً ، (د.ط) ، مكتبة الكناني ، أربد الأرردن ، ١٩٩٧/ ٨٦.

٢٦. ينظر: عبد الرحمن منيف، شرق المتوسط ، (د.ط) ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧/١٨.

٢٧. باسم فرات ، الحلم البوليفاري/ ١١.

٢٨. عبد الرحمن بدوي ، أفلاطون ،ط٤، مكتبة النهضة ، القاهرة ،١٩٦٤/١٩٥-٢٠٣

٢٩. ينظر: د.ألفت كمال الروبي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين ، من الكندي حتى ابن رشد،(د.ط)، دار التنوير بيروت،٢٠٠٧/٥١.

٣٠. باسم فرات ، الحلم البولفاري/ ١١٤-١١٥.
٣١. م.ن/٣٤
٣٢. م.ن/٢٥
٣٣. م.ن/٣٢
٣٤. برجسون هنري ، الطاقة الروحية، ترجمة علي مقلد، ط١، بيرقت لبنان،١٩٩١/١٠٦.
٣٥. باسم فرات ، الحلم البوليفاري/ ١١٣.
٣٦. أفلاطون، التساعية الرابعة في النفس ، دراسة و ترجمة فؤاد زكريا ، مراجعة محمد سليم حاتم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠/١٢١.
٣٧. برجسون هنري، الطاقة الروحية ، ترجمة علي مقلد ،ط١، بيروت ، ١٩٩١/ ١٠٦.
٣٨. باسم فرات ، الحلم البوليفاري / ٦٢.
٣٩. برجسون ، الطاقة الروحية/١٠٦.
٤٠. ينظر: جان بول سارتر، الوجود و العدم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، (د.ط) ، دار الآداب ، بيروت، ١٩٦٦/ ٩٤٥-٩٤٦.
٤١. شرح قطر الندى و بل الصدى ،تصنيف جمال الدين بن هشام الأنصاري ،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ،منشورات الفيروزآبادي،ط ٧،١٣٨٢هـ/ ١٢٧. وينظر : المنهاج في قواعد الأعراب ، محمد الأنطاكي، ط٥، ايران ، قم / ٤٧.
٤٢. باسم فرات ، الحلم البوليفاري/٨.
٤٣. م.ن/ ٢٥.
٤٤. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ،حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، ط١، ١٣٧٨هـ :١/٤٥٦_ ٤٦٣.
٤٥. الحلم البوليفاري /٢٩-٣٠.
٤٦. ن.م/٣٠
٤٧. ن.م/٤٨.
٤٨. ن.م/١١٨.
٤٩. سورة الذاريات ، الآية ٥٦.

المصادر و المراجع:

١- آفاق التناصية المفهوم والمنظور، مجموعة من المؤلفين، ترجمة د. محمد قبر البقاعي ، دراسة أدبية ،ط١،١٩٩٨.
٢- الأسطورة و التوراة ، ناجح المعموري ، المؤسسة العربية للدراسات ة النشر ط١، ٢٠٠٢.
٣- أفلاطون ، عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة القاهرة ،ط١٩٦٤،٤.
٤- التساعية الرابعة في النفس ،أفلاطون ،دراسة و ترجمة،فؤاد زكريا مراجعة محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٠.
٥- التناص نظرياً وتطبيقاً ،د. أحمد التركيبي ، مكتبة الكناني،أريد الأردن،١٩٩٧.
٦- الحلم البوليفاري، رحلة كولومبيا الكبرى، باسم فرات ،ط ١،٢٠١٥.
٧- الذاكرة ، مقدمة قصيرة جداً، جوناثان كبة فوشي،ترجمة مروة عبد السلام ، مراجعة إيمان عبد الغني نجم ، هنداوي،ط١،٢٠١٤.
٨- الرؤيا الإبداعية ، هاكسل بلوك وهرمان النجو، ترجمة أسعد حليم ، مكتبة النهضة القاهرة (د.ط)،١٩٦٦.
٩- الزمن الوجودي ،عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ط١، ٩٥٥.
١٠- الزمن في الرواية ، مها القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
١١- شرح قطر الندى و بل الصدى ،تصنيف جمال الدين بن هشام الأنصاري ،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ،منشورات الفيروزآبادي،ط ٧، ١٣٨٢.

١٢- شرق المتوسط، عبد الرحمن منيف، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧.
١٣- الطاقة الروحية ، برجسون هنري، ترجمة د. علي مقلد،ط١، ١٩٩١.
١٤- علم النص مدخل متداخل الأختصاصات ، تأليف نون أ. فان دايك. ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٥.و طبعة أخرى دار القاهرة.
١٥- في الوصف ، فليب هامون ، ترجمة سعاد التركي ، بيت الحكمة، قرطاج، ط١، ٢٠٠٣.
١٦- كيف تقوي قدراتك الدماغية، وتصل إلى ذروتك في الذكاء و الذاكرة و الأبداع روجر بيالسن ، ترجمة جميل الضحاك ، دمشق، ط١، ١٩٩٩.
١٧- لسان العرب ،للأمام العلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، لبنان،ط٣، (د.ط٩)، الجزء الخامس.
١٨- نظرية التأويل ، الخطاب و فائض المعنى ، يويل ريكو، ترجمة سعيد الغانمي، مركز الثقافة العربي، دار البيضاء، ط١، ٢٠٠٣.
١٩- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد د. الفت كمال الروبي، ٢٠٠٧.
٢٠- النظرية البنائية في النقد الأدبي ، د.صلاح فضل ،دار الشروق، ط١، ١٩٩٨.
٢١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ،حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، ط١، ١٣٧٨هـ :١
٢٢- مقدمة لكل ميتا فيزيقا ،اماتويل كانت ، ترجمة نازلي إسماعيل ، مراجعة عبد الرحمن بدوي ، دار الكتاب القاهرة ، ١٩٦٨.
٢٣- معجم السيميائيات ، فسصل الأحمر ، منشورات الأختلاف ،ط١، ٢٠١٠.
٢٤- معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، عربي إنكليزي ، فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ، ط١، ٢٠٠٢.
٢٥- المنهاج في قواعد الأعراب ، محمد الأنطاكي، ط٥، ايران ، قم.
٢٦- الوجود و العدم، جان بول سارتر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الأداب ، بيروت، (د.ط) ١٩٦٦.

Conclusion:

The research is based on the study of memory in prison, and Dr. Salafi, who worked in the translation department in the United States.

It is also to imagine the role of president in coordinating events and events in different roles.

It should be noted that Memorial Monuments Memorials Memorials Memorials

The research aims at studying a book of the most important modern travel books and enriching the Arabic library with one of the academic studies as a way to study similar texts.